وحدات متماسكة ·

ففصل الانكليز شرق الاردن عـن فلسطين ، وفصلوا الاثنتين عن العـراق · وجعلوا لكل واحدة منهـا وضعـا سياسيا يختلف عـن الثانية تكريسا للفوارق والتفاوت في نمـو كل منها ·

اما الفرنسيون ، فلقد اختاروا اللعبة الاكثر قذارة فاعتمدوا الطائفية لتحقيق اهدافهم وتفتيت ما استولت عـليه ايديهم في سوريا ولبنان ·

ولعل بعض ابناء هذه الجيل ، ممـن استبعـدوا ـ رغـم كل المؤشرات ـ امكانية تقسيم لبنان اثناء ازمتـه الاخيرة ، لم يقرأوا وبالتالي لم يعـرفوا ان سوريا ولبنان شهدتا فـي العشرينات من هـذا القرن ما هو شر وامر من ذلك· ففي القطر السوري حاول الفرنسيون اقامة دويلات طائفية بل اقاموها بالفعـل ولولا الارادة الوطنية القومية في سوريا لكنا اليوم نسمع عـن دولة حلب ودولة جبل الدروز ودولة دمشق ودولة العلويين ·

اذن لقد افلح المستعمر الاوروبي في ان يمرر سياسته في تجزئة المنطقـة وتقسيمها ، وان يقيم لهـذه السياسة منابرها ومؤسساتها والمستفيدين منهـا · غـير ان ذلك لم يخـمد جذوة النضال القومي في سبيل الحرية والوحـدة ·

ولما مضى الانكليز والفرنسيون ، كما مضى الذين من قبلهم ، وكما سيمضي الذين من بعدهم ، تركوا لنا من ورائهم الكثير من المشاكل والقضايا التي جعلت استقلالاتنا الوطنية مهزوزة ودائمة العرضة للانتكاس · وتركوا لنا ـ وهـذا اخـطر ما تركوا ـ تلك الجرثومة السرطانية التي سرعان ما تحولت الى « كيان طائفي » عـرف باسم دولة اسرائيل وقامت عـلى انقاض ارض وشعب فلسطين· اما لبنان فلقد انتهى الى ما انتهى اليه نتيجة مسـاومة لفظية بارعة عرفت بميثاق ١٩٤٣ وملخصها ارتضاء « المسلم اللبناني » برفض الوحـدة العربية مقابل ارتضاء « المسيحـي اللبناني » برفض استمرار الوصاية الفرنسيـة · وتحولت شرق الاردن من امارة الى مملكة بعد تزويدها بما يلزم من « شعـب » فلسطين مع ضفته الغربية · وقنع العراق بملك من آل البيت يقتنع به شيعة العراق وسنته واكراده تربطه مع بريطانيا معاهدة شبيهة بما يقال عن معاهدات بريطانيا مع دول الخليج ، اي انها باقية ما بقي التراب وحتى يشيب الغـراب ! انها تركة رهيبة اشبه بالقنابل الموقوتة ، منهـا مـا انفجر ، ومنها مـا ينتظر ·

وكلنا عاش هذه الانفجارات ولا يدري الواحد منا ان كانت قد انتهت ·

فقام في سوريا اكثر من انقلاب ، وقـام في الاردن اكثر من محاولة ، ووصلت نيران التفجر الى مصر فقامت ثـورة يوليو التي فجرت بدورها ، او سارعـت